

نص مقابلة قناة الجزيرة القطرية مع وزير الخارجية وانغ يي

عشية الاجتماع الوزاري السابع لمنندى التعاون الصيني العربي، أجرت قناة الجزيرة القطرية مقابلة مع وزير الخارجية وانغ يي في بجين، والنص الكامل للمقابلة كما يلي:

١. س: ما هي مكانة الشرق الأوسط وأهميتها في الاستراتيجية الخارجية الصينية؟
ج: ظلت الشرق الأوسط لها مكانة خاصة ومهمة في السياسة الخارجية الصينية، لأن كلنا من الدول النامية، ولدينا نفس المعاناة في الماضي ونفس الهدف لتحقيق نهضة البلاد. لذلك، تكون الصين دائما صديقا حميما وشريكا عزيزا لشعوب الدول العربية. منذ بداية الخمسينات للقرن الماضي أي بُعيد تأسيس الصين الجديدة، دعمت الصين بكل ثبات قضايا الشعوب العربية للتحرير القومي، وفي مقدمتها قضية فلسطين، دائما تقف الصين إلى جانب الشعب الفلسطيني والشعوب العربية بثبات لا يتزعزع في جميع اللحظات التاريخية المهمة لقضية فلسطين، وهذا تقليد جيد.

في السنوات الأخيرة، مع تطور الصين والدول العربية المستمر، توسعت مقومات العلاقات الصينية العربية باستمرار، وازداد التعاون المتبادل المنفعة، قد أصبحت الصين أكبر شريك تجاري لـ ١٠ دول عربية، وتجاوز حجم التبادل التجاري بين الصين والدول العربية ٢٠٠ مليار دولار، وتستورد الصين تقريبا نصف النفط الخام من الدول العربية، كما ازدادت الاستثمارات الصينية في البلدان العربية بصورة سريعة. طبعاً، ما زالت هناك إمكانيات كامنة كبيرة لهذه العلاقات. انطلاقاً من الصداقة التقليدية بين الصين والدول العربية، تتطور العلاقات بين الجانبين نحو تشكيل مجتمع ذي مصلحة مشتركة.

طرح الرئيس شي جينبينغ مبادرة التشارك الصيني العربي في بناء "الحزام والطريق"، ومن المبين أن الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط تتمتع بموقع استراتيجي مهم جدا في إطار بناء "الحزام والطريق". سترتفع مكانة دول الشرق الأوسط في السياسة الخارجية الصينية باستمرار، لذلك، لدينا ثقة تامة بالمستقبل الواعد للعلاقات بين الصين والدول العربية. وفي ظل الظروف الجديدة، سنكون أمثل

شركاء التعاون في بناء "الحزام والطريق" وتحقيق التنمية والنهضة المشتركة، وفي نفس الوقت، سنحافظ على المصالح المشتركة للجانبين وندفع بعملية ديمقراطية العلاقات الدولية.

٢. س: طرح الرئيس شي جينبينغ مبادرة "الحزام والطريق"، كيف تستفيد منها الصين والدول العربية؟

ج: هذا السؤال جميل. ظهر طريق الحرير قبل أكثر من ٢٠٠٠ سنة، كانت منطقة الشرق الأوسط في ذلك الوقت تقع في منطقة تلاقي طريقي الحرير البري والبحري، وكان التواصل الودي والتبادل التجاري بين الصين والدول العربية أتى بالسلام والأمن والازدهار لنا جميعا. في عصرنا اليوم، تلتزم الصين بسياسة الانفتاح نحو جميع الجهات، وعلى أساس الانفتاح نحو الجهة الشرقية، بدأنا الانفتاح على الجهة الغربية. ولاحظنا أن كثيرا من الدول في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وجنوب آسيا حتى الدول الأوروبية بدأت تنظر إلى الجهة الشرقية، الأمر الذي يحقق الالتقاء بين الاستراتيجيات التنموية للصين والعديد من الدول الأوروبية، ويعكس الحاجات المتبادلة فيما بيننا. مرت قارة أوروبا بحروب واضطرابات على مدى القرون، وتطلعت شعوبها إلى السلام والتنمية. الآن، يتخذ كثير من الدول التنمية كأبرز مهامه، بينما تعتبر الصين النمو الأولوية الأولى لها. فيما يتعلق بقضية التنمية، هناك تكامل تام بين الصين والدول المطلة على طريق الحرير وخاصة دول الشرق الأوسط لتحقيق التنمية المشتركة والازدهار المشترك. انطلاقا من الهدف المشترك للدول الأوروبية، طرح الرئيس شي جينبينغ مبادرة "الحزام والطريق" التي لاقت تجاوبا إيجابيا ومشاركة نشطة من قبل حوالي ٧٠ دولة ومنظمة، وفي مقدمتها دول الشرق الأوسط .

يلتقي طريقا الحرير البحري والبري في عصرنا اليوم في منطقة الشرق الأوسط أيضا. وستجلب مبادرة "الحزام والطريق" فرصا تاريخية هامة لدول المنطقة. وإننا على استعداد لبذل جهود مشتركة مع دول المنطقة في تطوير اقتصادات الدول النامية، بما يعود بالفوائد الملموسة على شعوبها، ويحقق النهضة للقارة الأوروبية. بإمكاننا تحقيق هذا الهدف.

٣. متى سيبدأ تنفيذ مبادرة "الحزام والطريق"؟

ج: إن عملية تنفيذ هذه المبادرة قد بدأت وحصلت على بعض الحصاد المبكر. والآن، يزداد عدد مشاريع التعاون في بنك المشروعات، وحسب علمي، هناك ما يقارب ألف مشروع. وستنفذ هذه المشروعات بشكل تدريجي مع التواصل الأكثر كثافة بيننا وبين مختلف الدول.

لماذا كل هذا العدد الكبير من المشروعات؟ ولماذا كل هذا الاهتمام؟ ذلك يعكس أولاً الحاجة المتبادلة بين الصين والدول المطلة على هذا الخط، بما فيه دول الشرق الأوسط. الكثير من الدول الأوروبية تريد الإسراع بالعملية الصناعية، وتريد التخلص من نمط النمو الاقتصادي الذي يعتمد بشكل كامل على المنتجات الأولية والموارد الطبيعية، وتريد رفع القدرة على التنمية الذاتية وتنويع الاقتصاد. وفي المقابل، يمر الاقتصاد الصيني بمرحلة ناضجة للعملية الصناعية، وامتلك كمية كبيرة من الطاقة الإنتاجية والتقنيات الناضجة التي يمكن نقلها إلى البلدان الأخرى. وفيما نقل هذه المعدات والتقنيات، يمكننا توفير التدريب والدعم التمويلي اللازم. فمن المؤكد أن تكون الصين شريكا مثاليا لدول الشرق الأوسط وغيرها من الدول الأوروبية في دفع العملية الصناعية. فضلا عن ما نتمتع به من الإرادة السياسية لتعزيز التعاون والمصلحة المشتركة الواسعة النطاق، كل ذلك سيساهم في تطوير التعاون المتبادل المنفعة بيننا عمقا واتساعا. في الحقيقة، لدينا بعض المشروعات الكبيرة في منطقة الشرق الأوسط، مثلا، مصفاة ينبع التي قد بدأت تشغيلها في السعودية وهي مشروع بتروكيماوي عملاق، يساعد السعودية على دفع العملية الصناعية ورفع قدرتها على التنمية الذاتية. كما نخطط إنشاء حديقة صناعية في عمان، والتعاون مع الكويت في إنشاء مدينة الحرير وإجراء التطوير المتكامل لبعض الجزر.

خلاصة القول، يشمل الحزام الاقتصادي لطريق الحرير ثلاثة نواحي: أولاً، ترابط الطرقات، أي ربط الدول الأوروبية بالسكك الحديدية والطرق العامة والطيران والإنترنت، بما يهيئ ظروفا أساسية للنمو الاقتصادي. ثانياً، التعاون في الطاقة الإنتاجية، أي دفع العملية الصناعية في مختلف الدول ورفع قدرتها على التنمية

الذاتية من خلال التعاون المتبادل المنفعة. ثالثاً، التواصل الثقافي، لدى طريق الحرير تقاليد جيدة متمثلة في التعلم المتبادل والاحترام المتبادل والاستفادة المتبادلة بين حضارات مختلفة، ونأمل في تكريس هذه التقاليد الجيدة من خلال التواصل الثقافي المتنوع الأشكال في المنطقة المطلّة على طريق الحرير، بما يعزز التفاهم والصداقة بين الصين ودول الشرق الأوسط وغيرها من الدول المطلّة على هذا الخط وشعوبها، ويرسي أساساً اجتماعياً وشعبياً للعلاقات بين الصين وهذه الدول. وما هو ما نفعه الآن .

٤. س: ستحضرون الاجتماع الوزاري السابع لمنتدى التعاون الصيني العربي في

يوم ١٢، ما هي تطلعات الصين من خلال منتدى التعاون الصيني العربي؟

ج: إن منتدى التعاون الصيني العربي منبر مهم للحوار والتعاون بين الصين وكتلة من البلدان النامية، وهو يعكس أولاً اهتمام الصين بالدول العربية. نأمل في فتح قناة الحوار والتعاون الجماعيين على أساس العلاقات الثنائية بين الصين والدول العربية، بما يعزز فهم الدول العربية للصين ويعزز التعاون الشامل الأبعاد بين الجانبين.

تأسس هذا المنتدى قبل ١٢ سنة، وتم عقد ٦ اجتماعات وزارية، وحقق المنتدى نتائج كثيرة، ودفع العلاقات الصينية العربية على نحو شامل. على سبيل المثال، وقعت ٥ دول عربية اتفاقية التعاون في إطار "الحزام والطريق" مع الصين، وانضمت ٧ دول عربية إلى البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية الذي تم تأسيسه بمبادرة الصين كعضو مؤسس، وأقامت ٨ دول عربية علاقات الشراكة الاستراتيجية مع الصين، كما أصبحت الصين، كما ذكرت، أكبر شريك تجاري لـ ١٠ دول عربية. وبالإضافة إلى ذلك، يزداد عدد الوافدين العرب في الصين بشكل سريع، يبلغ عددهم ١٤ ألف شخص، كما يقارب عدد الرحلات الجوية بين الصين والدول العربية ٢٠٠ رحلة كل أسبوع. كل تلك النتائج التي تحققت بفضل الجهود المشتركة للجانبين منذ تأسيس منتدى التعاون الصيني العربي.

إن الدورة السابعة للاجتماع الوزاري للمنتدى المزمع عقدها في قطر لها مهمة كبيرة جداً، ألا وهي التشاور مع الدول العربية بشأن سبل تنفيذ ما طرحه الرئيس شي جينبينغ من السياسات الصديقة والإجراءات الهامة تجاه الدول العربية أثناء زيارته

لمقر الجامعة العربية في يناير الماضي. على سبيل المثال، كيفية تنفيذ ١٥ مليار دولار من القروض الخاصة برفع قدرة الدول العربية على دفع العملية الصناعية، وكيفية حسن استخدام ١٠ مليارات دولار من القروض الميسرة للبنية التحتية للدول العربية، وكذلك حسن استغلال الصندوقين المشتركين بين الصين وكل من قطر والإمارات والقيمة لكل منهما ١٠ مليارات دولار، ونأمل في أن يلعب الصندوقان دورهما في تعزيز التنمية في الدول العربية. وسنعلن عن إجراءات جديدة في هذا الاجتماع الوزاري، مثلاً، في العامين المقبلين، سنقوم بتوفير ٦ آلاف منحة دراسية وتدريب ٦ آلاف موهوب عربي ودعوة ٦٠٠ مسؤول حزبي عربي لزيارة الصين للتواصل الودي والندي مع الجهات الصينية المعنية حول حكم وإدارة البلاد. خلاصة القول، سنعلن حزمة جديدة من الإجراءات لتعزيز العلاقات الصينية العربية، بما يجسد مدى صداقتنا تجاه الدول العربية.

٥. س: تهتم الصين بقضية فلسطين منذ فترة طويلة، لماذا لا تحت إسرائيل على

رفع الحصار عن قطاع غزة والتعامل مع الشعب الفلسطيني بشكل إنساني؟

ج: نحن دائماً ندعم بثبات قضية الشعب الفلسطيني العادلة لاستعادة حقوقها الوطنية. ونرفض الحصار المفروض على قطاع غزة. إن الرئيس شي جينبينغ، في عرضه لسياستنا تجاه قضية فلسطين، دعا في العلن إلى رفع الحصار عن غزة. إن قضية غزة جزء من قضية فلسطين، فيجب علينا دعم حل قضية غزة ضمن عملية حل قضية فلسطين.

الأولوية الآن هي إيلاء الاهتمام للأزمة الإنسانية في غزة، وتقديم الدعم والمساعدات اللازمة للأهالي هناك لتخفيف معاناتهم. ويجب حل القضية من جذورها وابتكار أفكار جديدة. استقبلت قبل أيام وزير الخارجية الفلسطيني، وناقش معي أفكار مهمة جداً. قال إن الجميع يتحدث عن قضية اللاجئين، ويجب ألا ننسى اللاجئين الفلسطينيين. وكنت أتفق معه تماماً. قد تشرّد الشعب الفلسطيني لأكثر من نصف قرن، ولم يتمكنوا من إقامة دولتهم، يجب ألا تستمر هذه الظاهرة الظالمة وغير المعقولة. يصادف العام المقبل الذكرى الـ ٧٠ لقرار تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة، قد مضى ٧٠ عاماً، غير أن الشعب الفلسطيني لم يحقق مطالبه العادلة

وأمنيته القومية. يجب على المجتمع الدولي إيلاء اهتمام بالغ لذلك، وزيادة توحيد الجهود لحل قضية فلسطين بشكل سريع وسليم.

إن قضية فلسطين لب قضية الشرق الأوسط وهي تتعلق بضمير الإنسان والعدالة. ولن نسمح بمواصلة المماثلة ولن نسمح بالتشرد المستمر لإخوتنا الفلسطينيين والفلسطينيات. هناك تشاور بين فلسطين وفرنسا بشأن توسيع الآلية الدولية لحل قضية فلسطين، ونتخذ موقفاً منفتحاً وإيجابياً تجاه ذلك. في اعتقادنا، يجب على المزيد من الدول الاهتمام والانخراط في حل قضية فلسطين. وإذا انطلقت هذه الآلية الجديدة الموسعة، نحن على استعداد للمشاركة الحيوية فيها ولعب دورنا البناء.

٦. س: هل بإمكان الشعب الفلسطيني التطلع إلى خطوات صينية إضافية للدفع برفع الحصار؟

ج: سنواصل إطلاق الدعوات في مختلف المحافل الدولية والمتعددة الأطراف، ونطالب بسرعة رفع الحصار عن قطاع غزة، وندعو المجتمع الدولي إلى إيلاء اهتمام أكبر لمصير الشعب الفلسطيني، ونطلب من المزيد من الدول دعم فلسطين لتحقيق حلمها بإقامة دولة. فعلنا هكذا في الماضي، وسنعمل نفس الشيء في المستقبل، سنقف الصين إلى جانب الشعب الفلسطيني إلى الأبد.

٧. س: شنت روسيا والحكومة السورية حرباً في حلب، أدت إلى نزوح ملايين السوريين، كيف تنظرون إلى ذلك؟

ج: ندعم الشعب السوري دائماً لتقرير مصيره بإرادته المستقلة، كما ندعم تسوية المسألة السورية عن الطريق السياسي. لذلك، صوت الجانب الصيني مع قرارات مجلس الأمن الداعية إلى حل المسألة السورية سياسياً. كما ندعم عملية بامتلاك السوريين وبقيادة السوريين، ونثق بأنه طالما تجلس كافة القوى والأحزاب السياسية السورية مع البعض، وإعلاء المصلحة الأساسية والطويلة المدى للدولة السورية وشعبها، يمكن إيجاد حل للمسألة بالتأكيد. لا توجد عقبة يستحيل تجاوزها، المهم هو تجاوز الحسابات الأنانية لصالح حزب أو طرف. في نفس الوقت، يجب على القوى خارج المنطقة تقديم دعم لازم للشعب السوري لتمكينهم من تسوية المسألة بإرادته المستقلة والقيام بدور بناء في هذا الصدد.

رأينا تدخل دول كثيرة في المسألة السورية بدرجات متباينة. وحسب علمنا، إن روسيا شاركت في عملية التسوية ومحاربة قوى التطرف والإرهاب تلبية للدعوة الرسمية من الحكومة السورية. ويجب أن نعترف بأن الجهود المشتركة المبذولة من قبل روسيا وغيرها من الأطراف، تمكنت من احتواء الإرهاب في داخل سورية إلى حد ما، إلا، فلن تستأنف المفاوضات السلمية بشأن المسألة السورية في الفترة الأخيرة، ولن يكون هناك التقدم المستمر في الإغاثة الإنسانية. لكن، لاقت هذه المفاوضات صعوبات في الآونة الأخيرة، وتعرضت الهدنة لتحديات مختلفة. لكن كلما ضاقت الحالة، زادت الضرورة لدفع المفاوضات بعزم، وزادت أهمية الدور الإيجابي لجميع الدول خارجة المنطقة. خلاصة القول، الموقف الصيني من المسألة السورية ثابت وواضح، نتمسك بطريق الحل السياسي، لأنه وحده يتفق مع المصلحة الأساسية للشعب السوري والدولة السورية.

س: غير أنهم ارتكبوا جرائم الحرب بحجة مكافحة الإرهاب، أليس كذلك؟

ج: أعتقد أن أبناء الشعب السوري هم الأدرى بالأحوال على الأرض، فهم أحق من الآخرين للتكلم. ويجب على دول خارج المنطقة أن تتحلى بالحذر والتأني في تقييم هذه المسألة. لدى الصين معياران أساسيان لتقييم عملية عسكرية يشنها بلد في بلد آخر: أولاً، لا بد أن تحصل هذه العملية العسكرية على موافقة البلد صاحب الشأن أو تمت بناء على دعوته؛ ثانياً، لا بد أن تتفق هذه العملية مع المبادئ الأساسية للقانون الدولي والعلاقات الدولية. نقوم بتقييم العمليات العسكرية وفقاً لهذين المعيارين، سواء كانت العملية في سورية أو العراق أو اليمن أو أي مكان آخر.

٨. س: في ظل وجود ملايين اللاجئين في العراق وسورية واليمن، ما هي الجهود

الصينية لحل الأزمات الإنسانية في العالم؟

ج: إن الصين كدولة كبيرة ومسؤولة وصديق للشعوب العربية، نتعاطف كثيراً مع هؤلاء اللاجئين والنازحين، وقدمنا ما في وسعنا من الدعم لهم. أولاً، دعونا المجتمع الدولي في مختلف المحافل الدولية إلى إيلاء اهتمام أكبر لهم، واتخاذ إجراءات لحل أزمة اللاجئين. ثانياً، قد قدمنا دفعات عديدة من المساعدات الإنسانية، مثلاً، قدمنا خلال السنتين الماضيتين، ٦٨٠ مليون يوان صيني من المساعدات الإنسانية المادية

العاجلة، لم نقدم المساعدات إلى سورية فقط، قدمنا أيضا مساعدات مباشرة للاجئين في مناطق أخرى. وفي مطلع هذا العام، أعلن الرئيس شي جينبينغ عن تقديم المساعدة الإنسانية الجديدة بقيمة ٢٣٠ مليون يوان صيني، كما أعلننا في مؤتمر لندن للمانحين الذي عقد مؤخرا عن تقديم ١٠ آلاف طن من الحبوب الغذائية لتسديد الاحتياجات الملحة للاجئين.

من ناحية أخرى، نرى ضرورة معالجة قضية اللاجئين من ظاهرها وباطنها في آن واحد، ويجب البحث عن جذور قضية اللاجئين، وإزالة التربة والظروف التي تسبب ظهور اللاجئين. كلنا نرى بوضوح أسباب كثرة اللاجئين في الشرق الأوسط، أولا، الاضطرابات في البلاد وغياب الحكومات ونشوب الحروب، التي أدت إلى صعود القوى المتطرفة والإرهابية التي تظلم الناس العاديين وتشردهم قسرا. لذلك، معالجة قضية اللاجئين تتطلب تركيز الجهود على معالجة القضايا الساخنة القائمة على نحو سليم، وبذلك فقط، يمكن استعادة الحكامة الطبيعية وتشكيل مؤسسات الدولة المستكملة، بما يحل قضية اللاجئين نهائيا بمساعدة المجتمع الدولي.

٩. س: تتميز الصين بعلاقات جيدة مع الدول العربية ودول الخليج، ما هي طبيعة العلاقات الصينية الإيرانية؟

ج: إننا على استعداد لبناء وتطوير علاقات طبيعية مع جميع الدول. إن الدول العربية صديقتنا العزيزة، وهناك التواصل التاريخي بيننا وبين إيران. يمكن القول، إن الاتفاق الشامل لملف إيران النووي أنهى مشكلة كبيرة، لأنه بدد قلق المجتمع الدولي من برنامج إيران النووي المحتمل، فإن الاتفاق يساهم في صيانة السلام في الشرق الأوسط والآلية الدولية لعدم الانتشار النووي. مع تنفيذ الاتفاق الشامل، يمكن لإيران التواصل مع البلدان الأخرى بشكل طبيعي. إن علاقتنا مع إيران قائمة على المبادئ الخمسة للتعيش السلمي. وبعد رفع العقوبات عن إيران، من الطبيعي أن يزداد التواصل بين الصين وإيران، في نفس الوقت، سنشجع وندعم إيران لتحسين علاقاتها مع الدول المجاورة والتعاون معها، بما يلعب دورا إيجابيا في سلام واستقرار المنطقة، من بينه المساهمة بالقوة الإيرانية في حل القضايا الساخنة القائمة. وسنواصل دورنا في هذا الاتجاه.

١٠. س: جددت روسيا منافستها مع الغرب، كيف تنظر الصين إلى روسيا، خصما في المنافسة أو شريكا في التعاون؟

ج: نأمل في أن يكون جميع الدول شركاء التعاون، وكذلك الحالة مع روسيا. لأن روسيا أكبر جار للصين، وتشارك معنا حدودا طويلة جدا. قد تعرف أن العلاقات بين الصين والاتحاد السوفياتي ليست سلسلة في الماضي، كانت هناك التذبذبات ووصلت إلى الاستقطاب الحاد في بعض الأحيان وحتى بعض الصراعات الجزئية. واستقى الجانبان من دروس الماضي، وأقاما العلاقات الثنائية على أساس أكثر طبيعة ومودة، ألا وهو عدم التحالف وعدم المجابهة وعدم استهداف أي طرف ثالث. شهدت السنوات الأخيرة تطورا مستمرا للتعاون الصيني الروسي في مختلف المجالات. نحن جاران ونحتاج إلى بعضنا البعض. لدينا تكامل المزايا في الناحية الاقتصادية، الأمر الذي يعمق التعاون المتبادل المنفعة فيما بيننا. أما على صعيد الشؤون الإقليمية والدولية، تأمل الصين في تعزيز التنسيق والتواصل مع روسيا في دفع التعددية القطبية ودمقرطة العلاقات الدولية وصيانة المصالح المشروعة للدول النامية وغيرها من المجالات، بما يقف إلى جانب الحق ويقوم بدور إيجابي في المحافل الدولية.

١١. س: انسحبت بريطانيا وفرنسا من منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية، وملأت الولايات المتحدة الفراغ. الآن، الولايات المتحدة بصدد الانسحاب من الشرق الأوسط بخطوات تدريجية، هل الصين مهينة سياسيا وعسكريا لملء الفراغ الذي تتركه الولايات المتحدة في الشرق الأوسط؟

ج: إن استخدام عبارة "ملء الفراغ" نوعا من عدم احترام حق تقرير مصير لشعوب الشرق الأوسط. أعتقد أنه لم يكن هناك يوما فراغا في الشرق الأوسط، لأن الشرق الأوسط بيت لشعوبها، لديهم الحق والقدرة على بناء بيتهم. يمكن للبلدان الأخرى مساعدتهم، لكن لا يوجد ما يسمى بفراغ لملءه. يجب علينا أن نثق بأن شعوب الشرق الأوسط قادرين على الإمساك بمصيرهم في أيديهم وقادرين على توحيد الجهود لجعل المنطقة أجمل وأفضل. ها هو تطلع الصين، وأيضا الهدف المشترك لشعوب الشرق الأوسط.

س: أنا معجب جدا بإجاباتكم عن السؤال السابق بشأن "الفراغ"، إذ أنها ترسل رسالة مفادها أن الصين تحترم السيادة والاستقلال للشعوب العربية، ويجب على قادة الدول العربية الإدراك بأنه لا يوجد فراغ في العالم العربي والشرق الأوسط، ويجب عليهم تقرير مستقبلهم بأنفسهم.

ج: أؤيد رؤيتك هذه تماما.

١٢. س: كان القرن الـ ٢٠ قرنا للولايات المتحدة، هل سيصبح القرن الـ ٢١ قرنا للصين؟

ج: إن الصين لا تحبذ تسمية قرن ما بقرن بلد معين، لأننا نعتقد دائما أن شؤون بلد ما يجب أن تتقرر من قبل شعب هذا البلد، وشؤون العالم يجب أن يطرح للتشاور بين كافة دول العالم، ويجب ألا يتم احتكارها أو تقريرها من قبل بلد معين. في هذا السياق، تدعم الصين منذ البداية النظام الدولي المعاصر القائم على الأمم المتحدة، وتعتبر الأمم المتحدة أكبر منظمة دولية مصدقية وشمولا، وتم وضع "ميثاق الأمم المتحدة" بفضل دعم شعوب العالم. نعتقد أن كثيرا من المشاكل في العالم مثل اضطرابات وفوضى وحروب يرجع أساسا إلى عدم الالتزام التام بمقاصد ومبادئ "ميثاق الأمم المتحدة"، لأن الركائز الأساسية لـ "ميثاق الأمم المتحدة" تتمثل في احترام سيادة الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وحل النزاعات سلميا وتعزيز التعاون الدولي. إذا التزم جميع الدول بمبادئ ومقاصد الميثاق، سواء كانت دولة كبيرة أو صغيرة، قوية أو ضعيفة، سيصبح العالم أكثر أمنا واستقرارا، وبالتالي سيحقق مختلف الدول تقدما مشتركا. ها هو هدفنا المنشود وفلسفتنا الدبلوماسية.

١٣. س: تشهد الولايات المتحدة تراجعا، وسيصبح هذا الزخم واضحا جدا في العقد والعقدين المقبلين، هل أصبحت الصين مهينة لقيادة هذا العالم، حتى ولو اضطرت إلى ذلك في ظل التراجع الأمريكي؟

ج: قد تختلف دول العالم على تقييم مكانة الولايات المتحدة وتأثيرها، حسب ما نعرف عن الولايات المتحدة، إنها ستحافظ على المركز الأول في العالم في الفترة الطويلة المقبلة. لكن هذا لا يعني احتكار قيادة العالم لدولة واحدة، وفي الحقيقة، يستحيل لدولة واحدة أن تقود العالم بوحدها. لذلك، يجب علينا تعزيز التعاون الدولي لجعل كوكبنا

أفضل وأجمل.

طرح الرئيس شي جينبينغ في القمة التي عُقدت في الجمعية العامة بمناسبة الذكرى الـ ٧٠ لتأسيس الأمم المتحدة مفهوما مهما جدا، حيث دعا جميع الدول إلى تضافر الجهود لبناء مجتمع ذي مصير مشترك لجنس البشرية كلها. في عصرنا اليوم، زاد الاتكال المتبادل والتلاحم بين دول العالم، وأصبحت الكرة الأرضية قرية صغيرة، لذلك، علينا بناء مجتمع ذي مصلحة مشتركة ومسؤولية مشتركة وأمن مشترك، وصولا إلى مجتمع ذي مصير مشترك للبشرية كلها، الأمر الذي يتفق تماما مع المصلحة المشتركة للبشرية كلها، ويجب أن يكون هدفا نبيلنا.

١٤. س: اتهم وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر بعد حضوره المناورة العسكرية الأمريكية والفلبينية المشتركة في منتصف إبريل، اتهم الصين بعسكرة منطقة بحر الصين الجنوبي، كما تقلق دول آسيا وباسيفيك من الردم الذي تقوم به الصين. هل يعتبر ذلك استفزازا عسكريا من قبل الولايات المتحدة ودول جنوب شرق آسيا؟

ج: أعتقد أن تقييمك هذا منطقي. إن بحر الصين الجنوبي هو أصلا بحر السلام والاستقرار. بالنسبة إلى النزاعات على بعض الجزر والشعاب التي خلفها التاريخ، رغم أن حقوقنا أنتهكت، ما زلنا نلتزم بالحل السلمي عبر الحوار والتشاور. وما زالت هذه العملية جارية.

في الحقيقة، قام بعض الدول المطلة على بحر الصين الجنوبي بردم الجزر والشعاب منذ فترة طويلة جدا، بما فيه ردم الجزر والشعاب الصينية المحتلة، أما الصين فلم تقم ببعض الإنشاءات اللازمة إلا من الأزمنة الأخيرة. قمنا بهذه الإنشاءات لتحسين ظروف المعيشة والعمل للمقيمين في الجزر. من الطبيعي أن نقوم بتحسين المنشآت بعد تعرضها الطويل للأمطار والرياح. ومن الناحية الأخرى، إن الصين كأكبر دولة مطلة على بحر الصين الجنوبي، تحرص على بناء منشآت لازمة لتقديم المزيد من المنتجات العامة لتسهيل الآخرين، على سبيل المثال، أنشأنا بعض المنارات، ويمكن للسفن المارة أن تستفيد منها، وهي تعتبر هذه المنارات أمرا جيدا. كما أنشأنا بعض الموانئ لمواجهة الطوارئ، وكذلك منشآت طبية ومراصد جوية، لعبت كل هذه المنشآت دورا مهما من ناحية النفع العام. تصرفاتنا هذه لا تخالف القانون الدولي ولا

تؤثر على حرية الملاحة البحرية، بل توفر منتجات عامة يحتاج إليها الجميع. فلا داعي تماما بتضخيم هذا الموضوع، وبعبارة أخرى، قد تكون هناك مؤامرات سياسية أخرى وراء ذلك.

أما بالنسبة إلى ما يسمى بعسكرة بحر الصين الجنوبي، أعتقد أن الجميع يدرك أن كل بلد له الحق في الدفاع عن نفسه وفقا للقانون الدولي. فمن الطبيعي جدا أن تكون لدينا بعض المنشآت الدفاعية في جزرنا وشعابنا، خاصة في ظل بناء البلدان الأخرى منشآت عسكرية كثيرة في الجزر المجاورة لجزرنا، لا بد أن نتحصن بوسائل وقدرة دفاعية لازمة، الأمر لا علاقة له بالعسكرة. في الوقت نفسه، شفنا حاملة الطائرات جاءت إلى بحر الصين الجنوبي، وقاذفات الصواريخ محلقة على بحر الصين الجنوبي، وسفن حربية تقترب من جزرنا وشعابنا للضغط على الصين عسكريا. ها هي العسكرة بالتحديد، بما فيه المناورات العسكرية الضخمة والقواعد العسكرية المتنوعة التي تبنيها الفلبين.

أعتقد أنه من الضرورة عدم اتخاذ معايير مزدوجة سواء كان في ردم الجزر أو العسكرة، لا يمكن اتهام الآخرين فيما يعمل كما يشاء، هذا أمر غير عادل. أعتقد أن عددا متزايدا من الدول تعي بذلك، وأن كل الذين لا تحيز لهم يدركون الوضع الحقيقي وجذور المشكلة.

١٥. س: هل تعتقدون إرسال الولايات المتحدة آلاف من جنودها للمشاركة في المناورة العسكرية الأمريكية الفلبينية تهديدا مباشرا للصين؟

ج: أعتقد أن هذه التصرفات على الأقل تزيد عدم استقرار في منطقة بحر الصين الجنوبي، وحتى تصل إلى حد تأجيج موقف التوتر، فهي ليست بناءة. في الحقيقة، توجد هناك فكرة واضحة جدا يلتزم بها الجميع وتتفق عليها الصين ودول آسيان لحل قضية بحر الصين الجنوبي، ألا وهي "فكرة المسارين".

المسار الأول هو سبل حل النزاعات المحددة، إننا وآسيان متفقين على ضرورة حلها عبر التفاوض المباشر بين دول صاحبة الشأن، وذلك يتفق مع ميثاق الأمم المتحدة ويتفق أيضا مع ما تنص عليه المادة الرابعة لـ "إعلان السلوك لأطراف بحر الصين الجنوبي" الذي وقعت عليه الصين و ١٠ دول آسيان. وفقا لهذا الإعلان، هناك

التزامات على عاتق الصين والفلبين ودول آسيان.

في هذا السياق، لا نحبذ ولا نقبل ولا نشارك في ما يسمى بـ "التحكيم الدولي" الذي رفعه الجانب الفلبيني من جانب واحد، لأن هذا "التحكيم" يخالف المادة الرابعة لإعلان السلوك، ويخالف أيضا مبدأ التوافق بين دول صاحبة الشأن لرفع التحكيم. إذ أن الجانب الفلبيني فرض "التحكيم" قسرا وبدون أي التشاور مع الصين. كما تنتهك الفلبين سلسلة من الاتفاقيات بينها وبين الصين التي تنص على تسوية القضية عبر المفاوضات. بالإضافة إلى ذلك، ادعت الفلبين أنها رفعت التحكيم لاستنفاد الوسائل التفاوضية، هذا ليس حقيقة، بل أقول لك بصراحة، هذا كذب، لأن الفلبين لم تقم بأي تفاوض ثنائي جاد مع الصين حول أي طلب وارد في التحكيم الذي رفعته. وفي المقابل، ما زالت الصين تقول للفلبين حتى اليوم، "تعالى للتفاوض، وباب الحوار مفتوح". غير أن الفلبين ما زالت ترفض التفاوض والتشاور معنا. نعتقد أن تصرفات الفلبين تفتقد إلى الشرعية والمشروعية منذ البداية.

هناك رأي آخر يعتقد أن القبول بالتحكيم أمر مشروع وعدم قبوله يعني تجاهل القانون الدولي، إن مثل هذا الرأي واه تماما وليس له أي أساس. قلت لك قبل قليل، إن تصرفات الفلبين هي التي تفتقر إلى مرجعية قانونية. في المقابل، عدم قبول الصين بالتحكيم له سببان، أولا، لازم نلتزم بمسؤوليتنا والتزاماتنا في إعلان السلوك لأطراف بحر الصين الجنوبي وحل النزاعات عبر التفاوض الثنائي؛ ثانيا، أصدرت الحكومة الصينية قبل ١٠ سنوات بيانا حكوميا وفقا للحق المنوط به بموجب المادة ٢٩٨. ١. "اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار"، تستثني فيه الولاية القضائية القسرية. فلا بد من الحكومة الصينية التمسك ببيانها قبل ١٠ سنوات لضمان استمرارية واستقرارية الموقف الحكومي. فيمكن القول، إن تمسك الصين بموقفها هو بالذات يلتزم بالقانون الدولي ويهدف إلى صيانة مصداقية "اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار". ها هو المسار الأول، أي حل النزاعات عبر التفاوض المباشر بين دول صاحبة الشأن المباشرة.

المسار الثاني هو سبل صيانة السلام والاستقرار في بحر الصين الجنوبي. يجب صيانتهما عبر التعاون بين جميع الدول المطلة على بحر الصين الجنوبي أي الصين

ودول آسيان. وفي هذا المسار، تعمل الصين ودول آسيان على التنفيذ الكامل لـ "إعلان السلوك لأطراف بحر الصين الجنوبي"، بما فيه التعاون في الشؤون البحرية، كما نعمل على دفع عملية "قواعد السلوك لأطراف بحر الصين الجنوبي"، التي تتقدم إلى الأمام بشكل سريع، ونأمل في التوصل إلى التوافق في أسرع وقت ممكن، بما يمكننا من الحفاظ على السلام والاستقرار في بحر الصين الجنوبي بشكل أفضل. للصين وآسيان القدرة والإرادة في التعاون للحفاظ على السلام والاستقرار في بحر الصين الجنوبي. لذلك، نأمل من الدول خارجة المنطقة دعم جهود الصين وآسيان ولعب دور بناء وليس العكس.

١٦. س: كنتم السفير الصيني لدى اليابان، وكيف تنظرون إلى مستقبل العلاقات الصينية اليابانية في ظل توتر هذه العلاقات وزيارة وزير الخارجية الياباني إلى الصين قبل يومين؟

ج: إن الصين واليابان جاران قريبان، فمن الطبيعي أن نأمل في إقامة وتطوير علاقات مستقرة وسليمة قائمة على حسن الجوار مع اليابان، ها هو سياستنا الثابتة. لكن "يد واحدة لا تصفق"، والأمر يتطلب جهودا من الجانبين. في هذا السياق، الشيء المهم هو ماذا تفعل اليابان وليس ماذا تقوله فقط. ومن المهم أن تعتبر اليابان الصين شريكا للتعاون ودولة صديقة ولا خصما في المنافسة ودولة مهددة لها، إذا استطاعت اليابان أن تلتزم بذلك وتترجمه على أرض الواقع، ستدخل العلاقات الصينية اليابانية مساراً سليماً للتنمية. يجب علينا أن ننتظر ما هو التقييم من الجانب الياباني، ها هو أهم شيء في العلاقات الصينية اليابانية الحالية.

١٧. أثارت السياسة العسكرية التي تتخذها كوريا الديمقراطية قلق دول العالم، تكون الصين الدولة التي تتميز بأفضل علاقة مع كوريا الديمقراطية والقرب الجغرافي معها، فكيف تنظر الصين إلى الوضع في هذا البلد، الذي يثير قلق دول العالم وخاصة الولايات المتحدة؟

ج: طرحت سؤالاً مهماً جداً، ألا وهو الملف النووي لشبه الجزيرة الكورية. يزداد اهتمام المجتمع الدولي بالملف النووي في شبه الجزيرة الكورية خاصة بعد الاتفاق الشامل لملف إيران النووي، وتركز الأنظار على شبه الجزيرة الكورية. إن موقف

الصين من هذا الملف واضح جدا، وهو يلخص إلى "ثلاثة تمسكات". أولاً، التمسك بخلو شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية، ولا يمكن لشبه الجزيرة الكورية امتلاك الأسلحة النووية أو تطويرها أو نقلها، لأن ذلك لا يتفق مع مصلحة الجانبين ولا مصلحة المنطقة وقد يقوض النظام الدولي لعدم الانتشار النووي. ثانياً، التمسك بصيانة السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية. إن شبه الجزيرة الكورية جارنا القريب، وانزلاقها إلى حروب واضطرابات سيؤثر مباشرة علينا وعلى عملية التحديث في الصين. وبالطبع، الحروب والاضطرابات لا تخدم أي طرف، علينا بذل جهود مشتركة لتجنبه. لذلك، يتعين علينا صيانة السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية. ثالثاً، التمسك بالوسيلة السلمية للملف النووي في شبه الجزيرة الكورية. في الحقيقة، لدينا تجربة ناضجة جداً، ألا وهي المحادثات السداسية. إن التجربة للمحادثات السداسية تتمثل في قيام جميع الأطراف بوضع مطالبها على الطاولة للتفاوض، وبالتالي دفع العملية بخطوات موازية وإيجاد حزمة الحلول. هذه الوسيلة عادلة ومعقولة، وسبق لها أن حققت نتائج مهمة في المحادثات السداسية، وتستخدم هذه الوسيلة فيما بعد في عملية حل ملف إيران النووي، ولعبت دوراً كبيراً. والآن من المهم استئناف المحادثات السداسية واستعادة الملف النووي لشبه الجزيرة الكورية إلى مسار التفاوض.

في ظل الوضع الحالي، من المهم تجنب تفاقم الوضع في شبه الجزيرة الكورية وخاصة تجنب وقوع النزاعات وتفاقم الموقف وخروجه عن السيطرة. إن الجانب الصيني يبذل جهوده في هذه الصدد من خلال التواصل مع مختلف الأطراف. وشيء مهم آخر هو تنفيذ القرار رقم ٢٢٧٠ الذي تبناها مجلس الأمن بالإجماع. إن هذا القرار يرفض برنامج الصواريخ النووية لكوريا الديمقراطية، واتخذت سلسلة من الإجراءات اللازمة، ونصت أيضاً على عدم التأثير على معيشة شعب كوريا الديمقراطية وعدم إثارة أزمة إنسانية وتجنب تأجيج الوضع، كما أكد القرار مجدداً على ضرورة استئناف المحادثات السداسية وحل الملف عبر التفاوض. ها هو مضمون القرار ٢٢٧٠، فندعو إلى تنفيذه بشكل كامل.

في هذا السياق، إن الصين كعضو دائم في مجلس الأمن تعمل على تنفيذ قرار مجلس

الأمن من الناحية، ومن الناحية الأخرى، لا تتخلى عن استئناف المفاوضات. طرحنا في الآونة الأخيرة فكرة لاستئناف المفاوضات، ونسميها "التقدم المتوازي"، وذلك استلهاما من تجاربنا السابقة. إن أكثر ما يهم كوريا الديمقراطية هو قضية الأمن، إنها تحتاج إلى تحويل آلية وقف الحرب في شبه الجزيرة الكورية إلى آلية السلام لضمان أمنها القومي. نتفهم ذلك. أما الولايات المتحدة والصين وغيرهما من الأطراف تأمل من كوريا الديمقراطية التخلي عن برنامج الصواريخ النووية، وتأمل في تحقيق خلو شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية. يمكننا جمع هموم الجانبين ودفع التقدم المتوازي لعملية الإخلاء النووي وعملية تحويل الآليات، وصولاً إلى حزمة الحلول عبر التفاوض. أعتقد أن هذه الفكرة قابلة للتنفيذ، ونأمل في تعزيز التواصل مع كافة الأطراف وخاصة الأطراف في المحادثات السادسة، بما يهيئ ظروفًا مواتية لاستئناف المحادثات. خلاصة القول، من الضرورة إدخال الملف النووي في شبه الجزيرة الكورية إلى مسار الحل السلمي من جديد.

س: المشكلة الآن هي هل كوريا الديمقراطية لديها النية للتخلي عن برنامجها النووي؟

ج: هذا السؤال مهم، هي تريد أم لا؟ سنعرفه في المفاوضات. طالما هناك المفاوضات، هناك احتمال لتحقيق التقدم، وإذا ما في مفاوضات، ما في أي شيء . ١٨ . لدي سؤال وآمل منكم الإجابة عليه بصراحة. ذكرتُ الولايات المتحدة أكثر من مرة، كما ذكرتُ انتقاد وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر للصين، غير أنكم لم تسمون الولايات المتحدة في إجاباتكم، هل تعتمدون ذلك لأنه قد يشكل استفزازاً للولايات المتحدة؟

ج: دائماً نعبر عن موقفنا بشكل واضح جداً إذا لزم الأمر. تحدثتُ أكثر من مرة عن الولايات المتحدة، وشرحتُ موقفنا بشكل واضح. من ينظم مناورات عسكرية ضخمة في هذه المنطقة؟ ومن ينقل كمية كبيرة من الأسلحة الحديثة إلى بحر الصين الجنوبي وبينني باستمرار قواعد عسكرية؟ أعتقد أن الأمر لا داعي للتوضيح، إنه الولايات المتحدة بالتحديد.

١٩ . س: قلتم قبل قليل إنه لا يوجد فراغ في الدول العربية، ويجب عليهم ملء

الفراغ بأنفسهم. وقرأت سيرتكم الذاتية، ووجدت أن نشأتكم تتماشى مع مرحلة النمو السريع للصين، حيث حققت الصين حلمها ونهضتها، ونشأتكم مع "الحلم الصيني". فما هي اقتراحاتكم لتحقيق نهضة الدول العربية؟ وما هي الخطوات التي تمكن الدول العربية من تحقيق النمو مثل النمو في الصين؟

ج: إن الأمة العربية أمة حكيمة ومجتهدة، وللشعوب العربية تاريخ باهر ومساهمة تاريخية كبيرة لتقدم البشرية كلها. نحن دائما متفائلون بالتنمية في الدول العربية لما تتمتع به من الأسواق الكبيرة والموارد الوفيرة باعتبارهما ظروفًا مواتية جدًا لتحقيق النهضة. ندعو كل الدول إلى إيجاد طريق يتناسب مع ظروفها الوطنية والمرحلة التنموية ويقبل به شعبها، إن هكذا الطريق مستدام ونافع. إن استتساخ طريق الآخرين طريق مسدود، والتدخلات الخارجية دائمًا تأتي بتداعيات خطيرة ومتنوعة. لذلك، إننا كصديق للدول العربية، نأمل من الدول العربية التضامن مع بعضها البعض ومساعدة بعضها البعض، وبذل جهود مشتركة لتحقيق نهضة العالم العربي وتقديم مساهمة جديدة لتقدم البشرية.

لكل دولة ظروفها فلكل دولة طريقها نحو التنمية. بالنسبة إلى الصين، نجاحنا يكمن في استكشافنا طريقًا يتناسب مع ظروفنا الوطنية، ألا وهو طريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية. إن مقوماته كثيرة، ويمكن تلخيصه باختصار شديد إلى التوفيق بين التنمية والاستقرار والإصلاح. أولاً، اتخذت الصين في العقود الماضية، من الحزب الحاكم إلى الشعب، التنمية كأهم هدف لها، وتعتبرها مفتاحًا لجميع المشاكل في الصين. كيف تتحقق التنمية؟ والجواب هو الاستقرار، لأن الاستقرار هو أساس للتنمية. لذلك، نتخذ صيانة الاستقرار كمهمة كبيرة، صيانة استقرار الوطن واستقرار النظام واستقرار السياسة واستقرار في مختلف المناطق، إذ على أساس الاستقرار فقط، نستطيع تحقيق التنمية. وبالإضافة إلى التنمية والاستقرار، هناك الإصلاح، نعتبره محركًا للتنمية، إذ يمكن للإصلاح إيجاد حيز جديد وتوظيف إمكانيات جديدة وفتح آفاق جديدة. خلاصة القول، حققنا نموًا سريعًا بفضل التعامل الجيد مع العلاقات بين التنمية والاستقرار والإصلاح. طبعًا، هذا مجرد تجربة الصين، يمكن للدول العربية المراجعة، ويمكننا تبادل الخبرات في هذا الصدد.

٢٠. س: ستحضرون الاجتماع الوزاري السابع لمنتدى التعاون الصيني العربي في الدوحة، إذا طرحت الدول العربية التي تتميز بعلاقات جيدة مع الصين التعاون مع الصين في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية، هل ستوافق الصين على مثل هذا التعاون؟

ج: طبعاً. سبق للرئيس شي جينبينغ أن طرح مبادرة مهمة بشأن إنشاء مركز التدريب الصيني العربي للاستخدام السلمي للطاقة النووية. نحن على استعداد للتعاون مع الدول العربية في هذا المجال.

٢١. س: لنعود إلى "الحزام والطريق". إذا نفذ "الحزام والطريق" بشكل حقيقي، هل سيغير الوجه العام للتجارة الدولية والعلاقات الدولية؟

ج: أعتقد أن "الحزام والطريق" في جوهره مبادرة للتعاون الاقتصادي تهدف إلى تحقيق التنمية المشتركة والازدهار المشترك. إذا حققت قارة أوروبا وآسيا نهضتها وحققت البلدان النامية المطلة على "الحزام والطريق" نمواً جديداً، الأمر سيغير بالتأكيد ميزان القوى الدولية، وسيجعل التنمية في العالم أكثر توازناً وإنصافاً، هذا أمر جيد. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن لـ "الحزام والطريق" زيادة صوت البلدان النامية وتعزيز قواتها وقدرتها على صيانة السلام والاستقرار في المنطقة والعالم.

٢٢. س: ما هو أهم الملفات الدبلوماسية الموضوعية على طاولة وزير الخارجية الصيني الآن؟

ج: أول ملف مهم هو حضور الاجتماع الوزاري السابع لمنتدى التعاون الصيني العربي المزمع عقده في قطر. وملف مهم آخر هو قمة مجموعة الـ ٢٠ التي ستعقد في الصين في سبتمبر المقبل.

تُعد هذه القمة في لحظة مفصلية، إذ أن اقتصاد العالم ما زال يعاني من التباطؤ رغم تراجع آثار الأزمة المالية العالمية، والناس غير متفائلين بالمستقبل. اتخذت دول العالم كثيراً من الإجراءات التحفيزية، غير أن منفعتها الحدية تقلصت بشكل ملحوظ، مثلاً، غرقت دول كثيرة في الديون وليس هناك حيز أكثر للإجراءات المالية والاقتصادية، وانخفض سعر الفائدة في بعض الدول إلى صفر أو ما دونه وليس هناك مجال للإجراءات النقدية. على هذه الخلفية، يوجه الجميع أنظارهم نحو هذه

القمة في الصين، متطلعين منها وضع برنامج جديد لانعاش اقتصاد العالم. نحن بصدد التشاور مع الدول الأعضاء حول ذلك. سيحضر هذه القمة ٢ من القادة العرب، ونحن على استعداد لزيادة التواصل مع الدول العربية في هذا الصدد. أولاً، نرى وجوب جعل الإبداع محركاً جديداً لنمو الاقتصاد العالمي في ظل تباطؤ المحركات القديمة، وذلك من خلال الثورة الصناعية الجديدة وثورة البيانات الضخمة، نأمل من هذه القمة لمجموعة الـ ٢٠. وضع خطة دولية للتنمية قائمة على الإبداع.

ثانياً، نأمل في إدراج موضوع التنمية في جدول أعمال القمة. ذلك لا يرجع فقط إلى كون الصين أكبر بلد نامي، بل هناك سبب أهم، ألا وهو كون هذا العام أول عام بعد إبرام أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠، يجب علينا حماية مصلحة البلدان النامية الغفيرة من خلال دعوة الدول الرئيسية إلى تنفيذ هذه الأجندة ووضع خطة عامة ومفصلة لها، بما يحرك التنمية المشتركة للعالم كله.

ثالثاً، نأمل من هذه القمة مناقشة موضوع الإصلاح الهيكلي، في ظل كون الصين الدولة التي شهدت أكبر إصلاح هيكلي وأنجعه. نحن على استعداد لتقاسم خبرتنا في الإصلاح الهيكلي، واستكمال الآلية العالمية للحوكمة الاقتصادية والمالية من خلال الإصلاح.

بالإضافة إلى ذلك، نأمل في زيادة تحفيز التجارة والاستثمار. نرفض الحمائية التجارية بكل أشكالها، ونأمل في الحفاظ على نظام التجارة المتعددة الأطراف كمنظمة التجارة العالمية، ولا نحيد الترتيبات شبه الإقليمية التي تقصي وتعزل بعضها البعض. كما نأمل في إطلاق مناقشة بشأن مدى حاجتنا إلى المبادئ الإرشادية الكونية للاستثمار، إذ ليس هناك أي محاولة في هذا المجال حتى الآن. كما نأمل من القمة تعزيز التعاون الدولي في مكافحة الفساد، بما فيه استرداد الفاسدين الهاربين.

خلاصة القول، قمة مجموعة الـ ٢٠. ملف مهم جداً في هذا العام، نأمل ونثق بأنها ستكون قمة ناجحة وتحقق نتائج مهمة وتترك بصماتها في مسيرة مجموعة الـ ٢٠. ويرتقي بمجموعة الـ ٢٠. من منبر لمواجهة الأزمات إلى آلية حوكمة طويلة المدى.

٢٣. س: كيف تنظرون إلى مستقبل العلاقات بين الصين والدول العربية؟

ج: إن العلاقات الصينية العربية مشرفة على آفاق واعدة جدا، وذلك لثلاثة أسباب، أولا، هناك صداقة تاريخية بين الجانبين؛ ثانيا، كلنا من الدول النامية ولدينا مصلحة مشتركة؛ ثالثا، ليس هناك أي نزاع جيوسياسي بين الجانبين. سبق لصديقي العربي القديم أن قال إن الصين هي الدولة الكبيرة الوحيدة التي لم تتدخل في العالم العربي. وهذا بالضبط ثوابت سياستنا الدبلوماسية ونفتخر به. وبالإضافة إلى ذلك، إن التشارك الصيني العربي في بناء "الحزام والطريق" سيساهم في تعزيز التلاحم المصلي والتتمة المشتركة بين الصين والدول العربية.

في الوقت الراهن، إن العقبة الأكبر التي تؤثر على نمو الدول العربية هي القضايا الساخنة، والصين على استعداد للمشاركة البناءة في حل القضايا الساخنة على أساس مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية. موقفنا واضح جدا ألا وهو التمسك بالحل السياسي وتشجيع ودعم الدول العربية لحل مشاكلهم بأنفسهم، سواء كان في سوريا أم في ليبيا أم في اليمن. طالما تجلس القوى السياسية المختلفة لهذه الدول للتفاوض بشكل جاد، فليست هناك حقد لا يُبدد.

إن الدول العربية هي الأدرى لأحوال المنطقة، فنشجع الدول العربية وخاصة الجامعة العربية على لعب دور إيجابي لحل القضايا الساخنة في المنطقة. أما بالنسبة إلى الدول خارجة المنطقة، نفضل أن نرى اتخاذ الأمم المتحدة كالقناة الرئيسية، وتهيئة بيئة أفضل للدول العربية لحل قضاياها، وبلورة بيئة دولية متفهمة وداعمة. أثق بأن الشعوب العربية قادرة على تجاوز الصعوبات العابرة ورسم مستقبل واعد للمنطقة العربية، وفي هذه المسيرة، تكون الصين شريك التعاون الأكثر صدقا وموثوقا.